Iraqi Association for Education Psychological Studies

Nsaq journal

specialized certified scientific journal

ISSN: 2312 0150

الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية

مجلة نسق

علمية مُحكمة متخصصة

العدد: ٣٩٣٨

التاريخ: ٢٠٢٢/١٠/٣٠

(إلى/ الباحث: أصيل شهيد حمود
أ.م.د صلاح حسون جبار
جامعة القادسية ـ كلية الآداب

م/ قبول نشر

تهديكم هيأة تحرير مجلة نسق اطيب التحيات، ونود اعلامكم أن بحثكم الموسوم:

(الأقوالُ المأثورةُ في كتابِ المجالس لثعلب(ت٢٩١ هـ) دراسةٌ في الانواعِ)

تقـــــــرر قبـــول نشـــره في مجلتنا، وسينشر في الاعداد القادمة.

مع الامتنان

الأستاذ الدكتور
حيـــدر زامـــل كاظـــم
رئيس التحرير
٢٠٢٢/١٠/٣٠

العنوان : العراق – بغداد

Tel. : 07702556294 – 07704373503

Email: Nsaq_journal@yahoo.com

facebook :

الأقوالُ المأثورةُ في كتابِ المجالسِ لثعلب(ت291هـ)
دراسةٌ في الانواعِ

أصيل شهيد حمود
كلية الآداب/جامعة القادسية
art.ar.mas.20.1@qu.edu.iq

أ.م.د صلاح حسون جبار
كلية الآداب/جامعة القادسية
salah.jabbar@qu.edu.iq

الملخص :

حفلت كتب التراث العربي في علوم اللغة العربية بالعديد من المؤلفات العلمية، ومنها ما يتجه إلى إيداع الكثير من القضايا اللغوية والأدبية التي لا تزال مقصداً للعديد من الدراسات والبحوث الأكاديمية، وقد اتجهنا في دراستنا الأدبية إلى كتاب تراثي متنوع الموارد، جمع بين ثناياه الجوانب اللغوية والأدبية التي تفيد في تحقيق بعض مقاصد الدرس العلمي لغة وأدباً، أَلَا وهو(كتاب المجالس)لثعلب(ت291هـ).

وفي ضوء دراستنا الأدبية تناولنا في الكتاب جانباً أدبياً شغل موقعاً منه وأهمية في بيان الفوائد اللغوية والأدبية، ونعني بذلك دراسة الأنواع النثرية للأقوال المأثورة الواردة في الكتاب، فقد مثلت الاقوال المأثورة بُعدًا آخر من ابعاد النثر العربي الذي اعتمد على البنية اللغوية وتوظيفها جمالياً يُلقي بأثره على المتلقي، لذلك تضمنت دراستنا تناول أبرز تلك الأنواع النثرية للأقوال المأثورة وهي: المقطّعات النثرية، والأمثال، والحِكم، من خلال عرضها والتمثيل لها بنماذج نثرية وبيان مضامينها ودلالاتها .

الكلمات المفتاحية : الاقوال المأثورة ، كتاب المجالس، أبو العباس ثعلب، الأنواع النثرية.

Abstract

The books of the Arab heritage in the sciences of the Arabic language are filled with many scientific literature, including what tends to deposit many linguistic and literary issues that are still a destination for many academic studies and research. Which is useful in achieving some of the purposes of the scientific lesson in language and literature, namely (Book of Councils) by Abu Al-Abbas Tha'lab (d. 291 AH) .

In the light of our literary study, we dealt in the book with a literary aspect that occupied its position and importance in explaining the linguistic and literary benefits, and by this we mean the study of the prose types of the aphorisms contained in the book. The recipient, so our study included dealing with the most prominent of those prose types of aphorisms, which are: prose passages, wisdom, and proverbs, by presenting and representing them with prose models from the book and clarifying their contents and connotations.

Keywords: aphorisms, the book of councils, Abu al-Abbas Thalab, prose genres.

المقدمة :

مثلت الاقوال المأثورة بُعدًا آخر من ابعاد النثر العربي الذي اعتمد على البنية اللغوية وتوظيفها جماليًا، فصارت تتناقلها الالسن على مديات زمنية، وهي فضلًا عن بنائها اللغوي فهي تحمل فائدة موضوعية وقيمة مؤثرة في النفوس، فيتفرع مسارها بين المتكلم والسامع، فعلى مستوى المتكلم فهي تحمل قيمة فكرية تختزن فيها خبرة متراكمة، أما على مستوى السامع فتعتمد في نسجيها البنائي على التأثير والاقناع، أي انها تقوم على ثنائية المتكلم والمخاطب في انتاج دلالاتها.

وقد اشتملت مجالس ثعلب على أنواع عدة من هذه الاقوال يمكن تقسيمها الى:

1) المقطّعات النثريــة . 2) الأمثــال . 3) الحِكــم .

1) **المقطّعات النثرية** :

تتفق أكثر المعجمات اللغوية على تعريف لفظة(مقطعات) بأنها تنحدر من الجذر(قَطَعَ)، وهي بذلك الجزء البسيط من الشيء، اذ ان((المقطعات: الثياب القصار، [...] وكذلك مقطعات أبيات الشعر))[1]، أما في المدونة النقدية العربية، فقد استعملها الجاحظ للدلالة على الجمل القصيرة، قال: ((سنذكر من مقطعات الكلام، وتجاوب البلغاء، ومواعظ النساك، ونقصد من ذلك إلى القصار دون الطوال، ليكون ذلك أخف على القارئ، وأبعد من السآمة والملل. ثم نعود بعد ذلك إلى الخطب المنسوبة إلى أهلها))[2]، فقد نظر الجاحظ بقوله هذا الى التلقي، اذ يجعل من المقطعات النثرية ترويحًا للقارئ، ودفعًا لسأمه، ويضيف ابن رشيق اثرًا آخر لها حين ينقله عمن سبقه، قال: ((قال: سُئل أبو عمرو بن العلاء: هل كانت العرب تطيل؟ فقال: نعم ليسمع منها، قيل: فهل كانت توجز؟ قال: نعم ليحفظ عنها. قال: وقال الخليل بن أحمد: يطول الكلام ويكثر ليفهم، ويوجز ويختصر ليحفظ))[3]، وعليه فالمقطعات النثرية تعتمد بنية الايجاز بنية أساسية في تشكيلها، وهذا يجعلها تنهض بوظيفتها في توخي الإفادة والتأثير على مستوى التلقي .

وقد حفلت مجالس ثعلب بالعديد من المقطعات النثرية التي اختارها لتأدية وظائفها المتقدمة، ففي المقطعة الآتية: **((أخبرنا محمد قال، وأخبرنا أبو العباس قال، وأنبأنا ابن عائشة قال: كان لداود عليه السلام صوت يطرب المحموم، ويسلى الثكلى، وتصغى له الوحش، حتى يؤخذ بأعناقها وما تشعر))**[4]، تصف المقطعة النثرية صوت داود النبي وهو يرتل زبوره، فتظهره صوتًا جميلًا مؤثرًا فيمن يسمعه، إذ يعتمد البناء التركيبي للمقطعة على تقسيمها إلى فقرات، فتضع صوت داود في مركزها ثمّ ينطلق أثره الى السامع، فتبيّن ذلك الأثر فيه، ويمكن توضيح ذلك بخطاطة:

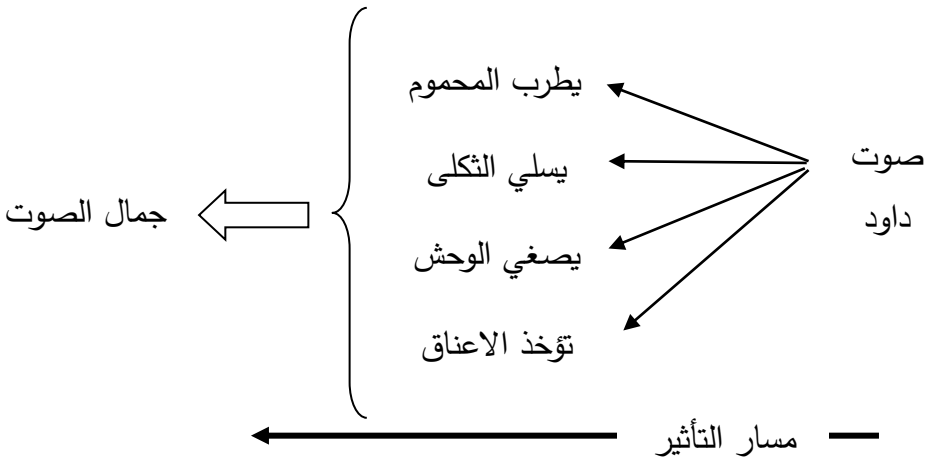

تعتمد المقطعة على الجملة الفعلية وحدة بنائية، وتتعمق جمالية المقطعة في هذا التشكيل اللغوي عبر التنويع في زمن الفعل وبنائه الصرفي فتنوع في استعمالها استعمالًا دلاليًا، فتأتي بنية الفعل الماضي المتمثل بالفعل (كان) لتكون وحدة ارتكازية لبناء الجملة بعده، اذ تأتي الأفعال المضارعة(يطرب، يسلي، تصغي، يؤخذ)، بدلالتها على الاستمرارية، فتطيل من مدة الأثر في(المحموم، الثكلى، الوحش، الاعناق)، لكن إبداعية المقطعة تكمن في الفعل(يؤخذ) المبني للمجهول، فيّغيّب الفاعل لأن المقطعة تركز على إيضاح صورة الأثر في المفعول/المتلقي.

إنّ هذا التنوّع في الصيغ البنائية للأفعال يمنح السياق مساحة تعبيرية لتعميق البنى الجمالية والابداعية في انتاج الدلالة العامة للمقطعة، ولم يقتصر هذا التنوّع على الجمل الفعلية، بل تعداه الى تنوّع الأساليب على المستوى البنائي السطحي او العميق، عبر تنوّع صيغ الخطاب.

وتبرز إبداعية هذا التنوّع في انتاج صيغًا متعددة للخطاب، ففي المقطعة الآتية: **((حدثنا أبو العباس، حدثني زبير، حدثني مبارك الطبري قال: سمعت أبا عبيد الله يقول: سمعت أمير المؤمنين المنصور يقول للمهدي: يا أبا عبد الله، الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل. وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلًا من ظلم من هو دونه))**[5]، تؤسس المقطعة للعلاقة بين الحاكم والمحكوم على المستوى السطحي، وما يتولد منها من دلالات القوة والضعف، الأنا والآخر، في حين نجد أنها على المستوى العميق تذهب باتجاه بناء مفاهيم عامةً لا تختص بالحاكم وحده، بل بالتعامل مع الآخر، وهي تتدرج ابتداءً من الحاكم نزولًا الى المحكوم، في حين تأتي عتباتها الأخيرة لتضع مفهوم السلطة بصورتها الشاملة على مشرط التقييم، فتضع العفو أساسًا لانطلاقة الحكم، فتجعل لها صورتين: إيجابية وسلبية، فيأتي العفو مع استحقاق العقوبة بمقابل التعسف باستخدام الحق ووصوله حدّ الظلم.

أما في البنية العميقة، فانّ لتعدد الأساليب وتنوّعها عبر ثنائية ضدية متمثلة بالإثبات والنفي وإنتاج دلالة القصر، ثم اعتماد اسم التفضيل للمقارنة بين صورتين، أثر في انتاج الدلالة العامة للمقطعة.

ويبدو التنوّع على المستوى التركيبي، ففي المقطعة الآتي: **((وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: قال مسلم بن عقبة لرجل: والله لأقتلنك قتلة يتحدث بها العرب. فقال له: إنك والله لن تدع لؤم القدرة وسوء المثلة لأحد أحق بهما منك))**[6]، اذ تتنوّع البنية اللغوية للمقطعة بين الجمل الفعلية والجمل الاسمية، فضلًا عن تنوّعها على المستوى الاسلوبي، فتأتي الجمل الفعلية المقترن بأسلوب القسم او النفي(لأقتلنّك، لن تدعَ)، بينما تأتي الجمل الاسمية المقترنة بأسلوب التوكيد(انك..)، وهذا التنوّع يجعل من المقطعة تستوعب دلالات جمالية وابداعية، حين تستهدف المتلقي، فتصدمه بهذا التنوّع، وتحفزّه باتجاه التفاعل معها.

2) **الأمثـــــال** :

المثل في اللغة، ((الشيء يُضربُ فيُجعَلُ مِثله))[7]، و((يدل على مناظرة الشيء للشيء))[8]، وهو على هذا يدل على التسوية والشبه[9]، والناظر في هذه المعاني يجد ان الرابط بينها هو(المثل)، وهو ما حدا بالجرجاني الى الجمع بين(مثل) و(شبه)، فجعل ما لا يصلح في التمثيل لا يصلح في التشبيه[10].

اما في الاصطلاح؛ فالمثل ((قسم من الحكم، يرد في واقعة لمناسبة اقتضت وروده فيها، ثم يتداولها الناس في غير واحد من الوقائع))[11]، فيحدد تعريف السبحاني قيمة المثل في تضمّنه الحكمة، ويربط بينها وبين ما قيلت لأجله حقيقة، ثم بينها وبين ما يُضرب له، ويقترح الدكتور محمد حسين الصغير تعريفًا جامعًا، قال: ((صورة حية ماثلة لمشهد واقعي او تخيّلي، مرسومة بكلمات معبّرة موجزة، يؤتى بها غالبًا لتقريب ما يُضرب له عن طريق الاستعارة او الكناية او التشبيه))[12]، فالدكتور الصغير نظر الى فنية المثل بوصفه بناءً تركيبيًا يقوم على التصوير، ثم يحدد وظيفته بتقريب الصورة بين ما قيل فيه وما يُضرب له، وبالجمع بين التعريفين، فان للمثل مضمون يرتكز على الحكمة، وتركيب يقوم على الايجاز البليغ الغني بالإيحاء والدلالة[13].

وعلى وفق ما تقدّم، فان للمثل ركنان، المحمول الدلالي الذي يحمله المثل عبر بنية القص القارّة فيه والقائمة على خبرة جماعية او فردية تثير غرابتها تفاعل المتلقين فيتداولنها، وتمثل ما قيل فيه المثل من حادثة، والملفوظ القولي الذي تُصب فيه هذه الخبرة، فتتشكّل فيه علاقات تركيبية تقوم على توظيف البنيات اللغوية لإنجاز دلالاتها الايحائية بفنية عالية تقوم على التكثيف والايجاز[14]، مما يعمّق تداولها وتناقلها عبر الأجيال.

وقد اشتملت مجالس ثعلب على جملة من الامثال التي تنوّعت بين القرآني والشعري والنثري، فمن الأمثلة القرآنية: ((**وقال أبو العباس في قوله عز وجل: ﴿مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَآ﴾[15]، يقال دونها وهو قليل، وتكون ما صلة؛ وما فوقها، أي أكبر منها، أجود**))[16]، يوظف ثعلب في مجالسه الآيات القرآنية لغرض التمثيل بما فيها من معنى المثل، فيشير النص القرآني الى التمثيل بالبعوضة عن الشيء الصغير، اذ يحمل السياق دلالة الكناية من دون ان تكون البعوضة هي المقصودة بالمثل، بل يحيل المتلقي الى ما دونها من جهة، والى ما هو اكبر منها، وهذا ما فسّره ثعلب، وذهب الطبري الى انه((مثلٌ ضربه الله للدنيا، ان البعوضة اذا تحيا ما جاعت، فاذا سمنت ماتت))[17]، فالنص القرآني استعمل المثل لتقريب الصورة لأذهان متلقيه، وهو ما وظّفه ثعلب في مجالسه.

ويورد مثلًا قرآنيًا آخر، فيقول: ((﴿**لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ**﴾[18] **أي لا تذكر ذنوبكم، يقال ثرب عليه إذا ذكر ذنوبه**))[19]، فقد جاء النص القرآني حاملًا لدلالة المثل في الصفح عما يقترفه الانسان عند التوبة والرجوع الى الله بلحاظ ما جاء في تفسير الآية الكريمة بمعنى لا تأنيب[20]، وهي الدلالة التي ذهب اليها ثعلب، بينما جعل بعضهم معناها: لا تعيير[21]، فنلحظ في نهج ثعلب في ايراد الأمثال القرآنية انها تأتي في سياق تفسيري تعليمي من دون التصريح بما تحمل الآية الكريمة من تمثيل بالمثل، على الرغم من انها يمكن ان تجري مجرى الأمثال.

واعتمد ثعلب في ايراده الامثال على تنويع مصادرها، اذ نجد الامثال الشعرية في قوله: ((**وقال أبو رزمة:**

ما عفرُ الليالي كالدآدى ولا توالى الخيلَ كالهوادى

فأمّا عفر الليالي فإن العرب تسمى البيض عفرا، وتسمى ليلة ثمان وعشرين، وتسع وعشرين، وثلاثين: الدآدى، والواحدة دأداءة. وهوادى الخيل: أعناقها. وتواليها: مآخيرها. وتقول العرب: إنه لخبيث التوالي، وإنه لسريع التوالي. قال وتوالي الفرس: مآخيره، ذنبه ورجلاه. والتوالي: توالى الظعن، وهي آخرها. وتوالي الإبل: آخرها وهذا مثل قولهم: ليس قدامي النسر كالخوافي))[22]، ينطلق ثعلب من القول الشعري الذي جاء مشتملًا على المثل، هو قوله(ولا توالي الخيل كالهوادي)، ليشرع بشرح لمفرداته، اذ يُضرب هذا المثل للتفضيل بين شيئين[23]، وفي سياق شرحه للمثل الشعري يدل على المعنى ذاته، وهو قوله(ليس قدامى النسر كالخوافي)، فالمثلان يوازنان بين شيئين، يكون فيهما الأول افضل من الثاني، عبر استعمال بنية النفي في بنيته السطحية، اما في البنية العميقة فان استعمال بنية التضاد بين الشيئين تفرز دلالة ان يكون الأول افضل من الثاني، فالبيت الشعري/ المثل يوظف التركيب فضلًا عن الأسلوب التصويري في الكناية بالصفة تارة في(توالي الخيل كالهوادي)، وبالموصوف في(قدامى النسر كالخوافي).

أمّا على المستوى النثري فقد وظّف ثعلب اختياراته للأمثال التي قيلت نثرًا، ففي قوله: ((**وتقول العرب: ذهب بين الصحوة وبين السكرة، أي بين أن يعقل وبين ألا يعقل**))[24]، يستعمل المثل الكناية

بنية تصويرية، فيكني عن الوعي بالصحو، وعدم الوعي بالسكرة، فيضع هذا المعنى في سياق جملة فعلية بضميرها الدال على الغائب الذي يُظهر انه ليس مشاركًا في الخطاب، وان المتكلم والمخاطب انما يصفونه عبر هذا التمثيل.

وثمة مثل آخر يقوم على الجملة الفعلية ايضًا، لكنها تختلف من ناحية الخطاب بالاعتماد على النفي، قال: ((وقال: في مثل: ما جعل قدك إلى أديمك، القد: الجلد الصغير. والأديم الجلد التام يقول: ما جعل الكبير مثل الصغير))[25]، يضرب المثل لتصوير قياس الأمر الصغير بالأمر الكبير فيه، وهو على تأويل معنى قارٍ فيه يقتضي أن يكون (جعل) بمعنى(ضمّ)، فيكون المعنى(ما يضمُّ قدّك الى اديمك)، أي ان يتساوى الامر العظيم مع الصغير في القياس، فيكونا على درجة واحدة من الاهتمام من دون ان يُقدم الكبير لكبره على الصغير، وتعتمد بنية المثل على الايجاز والكناية، وهي من مرتكزات البناء الفني في الامثال بوصفها وحدات تعبيرية ايحائية، توظّف فنون القول للتعبير عن الأشياء، فتكون هذا البنى لازمة للتركيب اللغوي للمثل.

وفضلًا عن التنوّع بين الامثال في مجالس ثعلب، فإنه يعتمد معيارًا آخر لاختيارها، يتمثل في تنوّيع أسباب تداوليتها، اذ يعتمد المثل القرآني في تداوله وتناقله على قدسية القول الكريم، بينما تبرز تداولية المثل الشعري اعتمادًا على تشكيله الموسيقى الذي يجعله اسهل حفظًا، بينما ترتكز تداولية المثل النثري بناء على تكثيفه وايجازه، ومع اعتماد هذه الأنواع التمثيلية، فأنها تستند الى ما في اللغة من قدرة على التصوير عبر الاعتماد على أساليب البيان فيها، وهو ما يجعلها اقرب الى المتلقين فيتداولونها بينهم وينقلونها عبر الأجيال المتعاقبة.

3) **الحِكـــــم** :

يدور المعنى اللغوي لمفردة(حكمة) على المنع، اذ وردت في مقاييس اللغة: ((وهو المنع. وأول ذلك الحكم، وهو المنع من الظلم، [...]، والحكمة هذا قياسها، لأنها تمنع من الجهل))[26]، والحكمة: ((العدل، والعلم، والحلم، والنبوة، والقرآن، والإنجيل))[27]، وهذا يعمّق دلالة المنع، إذ تمثل هذه الاسماء

مانعة عن الضلال، وعلى هذا فالحكيم هو من يمنع الضرَّ عن نفسه، فالحكيم: ((المتقن للأمور، وقد حكُم... أي صار حكيمًا))[28] .

أمّا في الاصطلاح، فقد عرّفها الشريف الجرجاني بانها: ((كل كلام وافق الحق فهو حكمة، وقيل: الحكمة هي الكلام المقول المصون عن الحشو))[29]، وانها: ((العدل، والكلام الموافق للحق، وصواب الامر وسداده، ووضع الشيء موضعه، وما يمنع من الجهل))[30]، فالملاحظ في الدلالتين اللغوية والاصطلاحية، انهما لم يبتعدا عن بعض، بل جاء المعنى الاصطلاحي مرتكزًا على المعنى اللغوي، ونلحظ في ظلال هذه المعاني، ان الحكمة لها فعل تأثيري في المتلقي، فهي تعتمد في الدعوة الى الخير والترغيب فيه او المنع عن الشر وارتكابه[31]، بفعل فكرتها الصائبة التي تكشف عن خبرة متراكمة في الحياة، تمكّن الحكيم من معرفة الصواب[32].

وقد أورد ثعلب في مجالسه العديد من الحكم التي تحمل لنا معانٍ جليلة، ومنها: ((**ويقال: من أخذ من النهاوش والمهاوش ألقى في النهابر. قال: النهاوش والمهاوش، أخذ من نهش الحية. والمعنى يأخذه من النهب وينفقه في غير حله. والنهابر: مواضع من الرمل إذا وقعت فيها رجل البعير لا تكاد تخرج**))[33]، تقوم الحكمة على إبراز صورة مذمومة وهي سلب الناس أشياءهم وترسم له صورة منفرة، إذ تجعل من هذا الفعل مدعاة للغوص في بالموبقات كما يغوص البعير في الرمل، وهي هنا تعتمد على المفارقة في رسم صورة مفزعة لنتيجة هذا الفعل المذموم، والحكمة باستحضار فالفعل المذموم، فإنّها تحيل المتلقي إلى الصورة المعاكسة التي تغيّبها، فتفسح المجال أمام المتلقي لرسم الصورة التي تدعو إليها الحكمة عبر عكس الصورة الموجودة.

أمّا على المستوى البنائي، فالحكمة تعتمد أسلوب الشرط لربط النتيجة وهي (غوص رجل البعير في الرمل) بالسبب وهو (سلب الناس اشياءهم)، ثم ترتكز على بنية المفارقة في تصوير هذا النتيجة، فتتوخى احداث التأثير في المتلقي عبر رسمها لهذه الصورة عبر بنية المفارقة، فالمعروف ان البعير بفعل اتساع خفّه، تتوفر له القدرة على السير في الرمال وعدم الغوص فيها، لكن الحكمة تكسر هذه الدلالة وتشيّد دلالة أخرى تعمّق فيها الصورة المفزعة للفعل المذموم.

وثمة حكمة أخرى تتوظف فيها اللغة على اختلاف اساليبها، تقول الحكمة: **((وحدثنا أبو العباس قال: وقال أعرابي لعبد الله بن جعفر: لا ابتلاك الله ببلاء يعجز عنه صبرك، وأنعم الله عليك نعمة يعجز عنها شكرك))**[34]، تعتمد الحكمة على أسلوب الدعاء، بينما يكشف سياقها عن حكمة تقوم على النصح والإرشاد، فهي تجعل الفضل لله تعالى في ان يمنّ على العبد بالصبر على بلائه، وان يمنّ عليه بالاستطاعة على الشكر، فهي في بنائها اللغوي تستحضر الفضل الإلهي، وتجعله رابطًا بين الصبر والشكر، فتؤسس ثنائية التذلل لله تعالى، كما تستعمل بنية التضاد لخلق مفارقة تعبيرية تجعل من المتلقي متحفزًا لإنتاج دلالاتها، فتبرز بهذا قيمة الحكمة القائمة على التأثير على مستوى التلقي عبر منظومة الخطاب بضمير المخاطب.

ويعتمد ثعلب في ايراد الحكم بحسب تنوّع الأساليب اللغوية فيها، ففي قوله: **((وفي الخبر: كل مما أصميت ولا تأكل مما أنميت، يقال اصماه، إذا قتله مكانه، وأنماه، إذا تحامل))**[35]، تشرّع الحكمة بتقديم نصيحة للمتلقي، اذ تدعوه الى الأكل مما اصبت وكان في رمقه الأخير، بينما تدعوه الى إبقاء ما فيه من الحياة ما يمكنه من العيش، اعتمادًا على بنية الجملة الانشائية القائمة على توظيف أفعال الامر، لإنتاج معنى الحكمة ودلالاتها، فهي تقدّم سياقًا ارشاديًا يقوم على استثمار المقدرات التي يتحصل عليها الانسان عبر الصيد.

الخاتمة :

1- لقد مثلت المقطعات النثرية التي جاء بها ثعلب في مجالس نصوصًا إبداعية، بما اشتملت عليه من دلالات انتجها هذا التنوّع في التركيب اللغوي على مستوى الجمل والأساليب، في سياقاتها السطحية او العميقة، وقد تعمّق هذا التنوّع بتعاضد هذه البنى التي انتجت علاقات بين المتكلم والسامع باتجاه احداث التفاعل والتأثير.

2- تبين لنا أن أبا العباس قد ذكر لنا في كتابه المجالس طائفة من الامثال العربية التي صدرت في مناسبات وقصص اجتماعية وكذلك ضربت في مواقف شتى وقد اوردها المؤلف لتضيف للكتاب قيم ادبية ولغوية وجمالية وشغلت جانبا من نصوص الكتاب.

3- إن المتتبع لمضمون الحِكم التي اختاره ثعلب في مجالسه يلحظ تنوّعًا فيه، فما بنية الحثّ على فعل الشيء، والحثّ على تركه، تجيء البنيات التركيبية لها متنوّعة ايضًا عبر التنوّع في اساليبها، سعيًا لإيقاع التأثير في المتلقي، ناهيك عن انها تكشف عن خبرة متراكمة لقائل الحكمة.

الهوامش:

1. مقاييس اللغة، 102/5؛ وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 164/1.

2 .البيان والتبين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت255هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م: 66.

3. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني(ت463هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ط5، 1981م: 186/1.

4. مجالس ثعلب: ق18/1.

5 . المصدر نفسه: ق1/ 187.

6. المصدر نفسه: ق464/2.

7. كتاب العين: 228/8.

8. مقاييس اللغة: 296/5.

9. ينظر: لسان العرب: (مثل) 610/11.

10. ينظر: اسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني(ت474هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، (د.ط)، (د.ت): 97.

11. الامثال في القرآن الكريم، جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق(ع)، قم المقدسة، ط1، 1420هـ: 12.

12. الصورة الفنية في المثل القرآني، د. محمد حسين الصغير، دار الرشيد للطباعة، بغداد، ط1، 1981م: 60.

13. ينظر: معجم المصطلحات الأدبية، اعداد: إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، ط1، 1986م: 310.

14.ينظر: سرد الامثال دِرَاسةٌ في البنية السّرديّة لِكتبِ الأمثالِ العربيّةِ، د. لؤي حمزة عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2003م: 27.

15.البقرة: 26.

16.مجالس ثعلب: ق191/1.

17.جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط1، 2000م: 399/1.

18. يوسف: 92.

19. مجالس ثعلب: ق195/1.

20. ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط3، ١٤١٩هـ: 195/7.

21. ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ٢٠٠٥م: 283/6.

22. مجالس ثعلب: ق72/1.

23. ينظر: مجمع الامثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت 518هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1997م: 204/2.

24. مجالس ثعلب: ق80/1.

25. المصدر نفسه: ق375/2.

26. مقاييس اللغة: 91/2؛ وينظر: لسان العرب: 143/12.

27 .القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 2005م: 95/1.

28. الصحاح: 1901/5.

29. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1983م: 91.

30. المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1982م: 491.

31. ينظر: الادب العربي في العصر الجاهلي، محمد هاشم عطية، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط1، 1936م: 80.

32. ينظر: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، د. محمد عبد المنعم خفاجة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م: 147.

33. مجالس ثعلب: ق36/1.

34. المصدر نفسه: ق188/1.

35. المصدر نفسه: ق369/2.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

- **الأدب العربي في العصر الجاهلي،** محمد هاشم عطية، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط1، 1936م .

- **أسرار البلاغة،** أبو بكر عبد القاهر الجرجاني(ت474هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

- **الأمثال في القرآن الكريم،** جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق(ع)، قم المقدسة، ط1، 1420هـ.

- **البيان والتبين:** أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت255هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م.

- **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم:** أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط3، ١٤١٩هـ .

- **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ٢٠٠٥م .

- **جامع البيان في تأويل القرآن**، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط1، 2000م .

- **مجمع الامثال**، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت 518هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1997م .

- **الحياة الأدبية في العصر الجاهلي**، د. محمد عبد المنعم خفاجة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م.

- **سرد الامثال دراسة في البنية السّرديّة لكتب الأمثال العربيّة**، د. لؤي حمزة عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2003م .

- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م.

- **الصورة الفنية في المثل القرآني**، د. محمد حسين الصغير، دار الرشيد للطباعة، بغداد، ط1، 1981م .

- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني(ت463هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ط5، 1981م.

- **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 2005م .

- **كتاب التعريفات**، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1983م .

- **كتاب العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي(ت175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

- **لسان العرب**، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- **مجالس ثعلب**، أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب(291هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط2، 1960م.
- **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة(ت458هـ)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
- **المعجم الفلسفي**، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1982م .
- **معجم المصطلحات الأدبية**، إعداد: إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، ط1، 1986م.